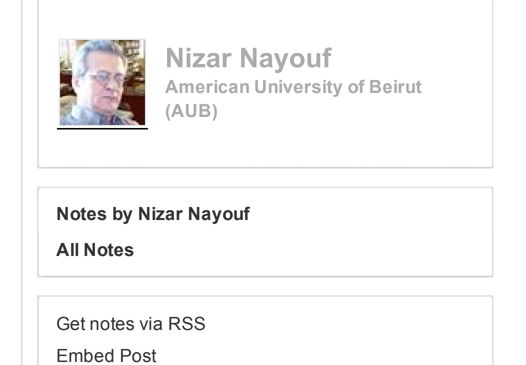
بمناسبة ترشح سمير جعجع للرئاسة: أعيد نشر جزء من مقابلة أجريتها مع المسؤول الأمني السابق في القوات اللبنانية "روبير حاتم" / كوبرا

4 April 2014 at 17:42



Nizar Nayouf
American University of Beirut (AUB)

في نيسان / إبريل 2008، وفي مكان ما من أوربا (فضل صاحب العلاقة عدم ذكره)، أجريت مقابلة من أربع حلقات مع المسؤول الأمني السابق في "القوات اللبنانية" روبير حاتم، المعروف باسم "كوبرا". وقد تناولت المقابلة أسرارا وقضايا وجرائم كان شاهدا عليها و/أو مشاركا فيها، وأمر بها زعيمه المباشر آنذاك "إيلي حبيقة" و شريكه (خصمه لاحقا) سمير جعجع، والنظام السوري في بعض المراحل. وقد كشف "كوبرا" الكثير من هذه الجرائم أبرزها:

ـ جرائم رفيق الحريري (رامي مخلوف لبنان) في تفجير وتدمير وسط بيروت التجاري والأثري بمدافع الهاون والراجمات الصاروخية ليقيم فوق ركامه مشروعه"سوليدير"، و تمويله الميليشيات المتصارعة على طرفي خط التماس من أجل تحقيق هذا الهدف. وكان "كوبرا" ينقل مئات آلاف الدولارات نقدا من الحريري إلى المجرمين في علب أشرطة الفديو من دمشق وباريس!(يقوم النظام السوري الآن مع حلفائه من مافيات العقارات بجرائم مماثلة ، حيث يجري ـ بأوامر شخصية من بشار الأسد وحاشيته ـ تدمير تجمعات سكنية هائلة من المناطق العشوائية(المخالفات) دون "مبرر عسكري" من أجل أن تستولي عليها هذه المافيات لاحقا وتحولها إلى مشاريع سكنية وعقارية مختلفة تبيعها لأصحابها الأصليين!!).

ـ جرائم عبد الحليم خدام وابنه جهاد، ومحاولتهما تنفيذ عملية إبادة جماعية في حي الأشرفية(بيروت الشرقية) بواسطة سيارة مفخخة بالزرنيخ المخلوط مع "آر.دي.إكس"! وكان "كوبرا" منسق العملية مع حبيقة وخدام ـ الأبن.

ـ الحلقة المفقودة من التحقيق الذي أجريته نهاية الثمانينيات عن استيراد مئات الأطنان من النفايات الكيميائية من أوربا ، من قبل عبد الحليم خدام وابنه جهاد، ودفنها في البادية السورية. وهو التحقيق الذي كشفت عنه في مقابلتي(الأولى والأخيرة) مع"الجزيرة"بعد خروجي من السجن صيف العام 2001. وفي هذا التحقيق كانت تنقصني "الحلقة اللبنانية المفقودة" من الجريمة. وقد كشف لي "كوبرا" تفاصيلها، مشيرا إلى دور سمير جعجع وشريكيه عبد الخدام وابنه ورستم غزالي في إدخال 19 ألف برميل من هذه النفايات إلى لبنان ثم نقلها إلى سوريا عن طريق البر و ميناء طرطوس. ومن المعلوم أن حافظ الأسد كان أمر شخصيا "محكمة الأمن الاقتصادي"بإغلاق ملف التحقيق في القضية وتبرئة خدام الأب والابن من الجريمة ، وتلبيسها إلى شريك لهما من جزيرة أرواد، بالاتفاق معه(أحد الزعران من شبيحة جهاد خدام). وكان خلال فترة سجنه يتلقى وجبته يوميا في السجن بعد نقلها من مطابخ الحرس الجمهوري تكريما لـ"قبوله تحمل المسؤولية وحده"!!

ـ جرائم اغتيالات وتفجير وتجسس أخرى يضيق المجال للحديث عنها في هذا المقام.

هنا الجزء الأول من المقابلة ، الذي يتناول سمير جعجع بشكل خاص، مع مقدمة المقابلة:

المسؤول الأمني السابق في القوات اللبنانية "روبير حاتم" يفتح بوابة دهاليز الجرائم التي ارتكبها أمراء الحرب في لبنان

هؤلاء هم من قتلوا النائب البطريركي المونسنيور خريش ومن فجروا مطرانية زحلة ، وهناك في لبنان تقع جثث من تبحثون عنهم في الزنازنين السورية بعد أن أمر سمير جعجع بتصفيتهم . وهكذا قرر عبد الحليم خدام وابنه جهاد إبادة سكان بيروت الشرقية بالزرنيخ المخلوط مع متفجرات RDX

حاوره : نزار نيوف خاص بـ "الحقيقة"

(أجريت هذه المقابلة خلال أكثر من جلسة أواخر نيسان / أبريل وأيار / مايو 2008 في مكان ما من أوربا نعتذر عن ذكره بناء على طلب صاحب العلاقة)

ـ الجزء الأول ـ

حين تتحدث أمامه عن "المجرمين والقتلة وأمراء الحرب" الذين بطشوا بالشعب اللبناني على مدى سنوات الحرب الأهلية ، لا يتردد روبير حاتم في أن يعترف بأنه كان واحدا من هؤلاء طيلة ما يزيد عن عقدين من الزمن ، وبأن رائحة الدم لم تزل تفوح من بين أصابعه رغم كل أفعال التطهر و "الاعتراف" التي مارسها في حضرة الضحايا . وهو إذ يعترف بسيرته الدموية ، وبما ارتكبه من جرائم بأوامر قادته في "القوات اللبنانية" ، ثم بأوامر عبد الحليم خدام و"وكيله" إيلي حبيقة ، فلأنه يؤمن بـ "سر الاعتراف " في المسيحية ، حيث يذهب الجاني المرتكب ليجلس بين يدي الكاهن ويسرد كل ما ارتكبه من موبقات ، مشفوعا باعتذار. ومن دون هذين الأمرين ، الاعتراف والاعتذار ، يبقى المجرم مجرما ، والمرتكب مرتكبا ، وتبقى الخطيئة .. خطيئة ، كما يقول اللاهوت المسيحي .

لكن روبير حاتم ، أو كوبرا ـ كما عرف باسمه "الحربي ـ الأمني" نسبة للمسدس الأميركي الذي كان يحمله (!)، مارس سر الاعتراف المسيحي والاعتذار على طريقته الخاصة ، وكما يجب أن يكون .لم يذهب إلى واحدة من تلك الكنائس التي حولها سمير جعجع و وليد جنبلاط إلى متاريس قبل أن يدكاها بالمدافع والراجمات على كل ما فيها من أيقونات وخوابي زيت وأجراس ، وأحيانا على رؤوس من فيها من الكهنة والمصلين ؛ بل ذهب إلى مطبعة . ربما لأنه يدرك في عقله الباطن أن "سر الاعتراف" الكنسي يبقى محصورا بين الكاهن والرب ، وهو ما يشكل نوعا من التواطؤ الضمني بين الله والكاهن على إزالة آثار الجريمة دون أن يدري بها "العوام" الذين ليس من حقهم أن يعرفوا! فالمعرفة حق محصور بالله و "نخبته الكهنوتية الأرضية " التي تكرز باسمه ، أو "خاصة الخاصة " من "الواصلين معرفة الله " و "شيوخ العقل" و "الآيات" كما هو الأمر لدى بعض المسلمين الشيعة وفروعهم (من العلويين والاسماعليين والدروز)! ولأنه أراد أن يعترف في حضرة الناس ـ الضحايا ، لا في حضرة الكهنة ، ذهب قبل حوالي تسع سنوات إلى مطبعة وأخرج اعترافاته في كتاب "طريق الخيانة .. من إسرائيل إلى دمشق" ، ضمّنه اعتذارا لضحاياه ، و "طلبا من الله أن يسامحه ويساعده على إعلان ما خفي من جرائم ارتكبت باسم المسيحيين" ...!؟

كان الكتاب مكرسا بكليته لزعيم القوات اللبنانية سابقا ، و "زلمة" رفيق الحريري وغازي كنعان لاحقا ، والموساد وشارون دائما وأبدا: إيلي حبيقة . أخذ البعض عليه أن الكتاب كان "تصفية حساب شخصي" بينه وبين قائده ومعبوده السابق ... أكثر مما كان اعترافا في حضرة الضحايا . وذهب البعض الآخر إلى اعتباره محاولة "إسرائيلية" لتبرئة آرييل شارون من مجازر صبرا وشاتيلا وإلصاقها بإيلي حبيقة ، بعد أن سن المشرع البلجيكي قانونا فريدا من نوعه يمنح القضاء المحلي "ولاية دولية " تؤهله لملاحقة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية مهما كانت جنسياتهم وأنى ارتكبوا جرائمهم؛ وهو القانون الذي سرعان ما أمرت واشنطن بتعديله وإفراغه من مضمونه ، ليس حماية لشارون فقط ، بل ولحماية جنودها بالدرجة الأولى . وثمة بعضٌ ثالثٌ اعتبره كتابا فضائحيا للجوانب المظلمة والخفية من حياة "النخبة السياسية " اللبنانية التي لم تزل ، في معظمها ، تقود لبنان باسم "الحرية والسيادة والاستقلال " ، رغم أنها في حقيقة الأمر ، وكما يفضحها "شاهد من أهلها"، مجرد مجموعة من عصابات المافيا التي تتعايش فيها تجارة المخدرات والقتل و الاغتصاب والدعارة وتبييض الأموال والسطو المسلح والعمالة والتجسس ، بدءا من حبيقة وجعجع نفسه ، وانتهاء برأسهم الأكبر رفيق الحريري ، الذي حولوه إلى "عثمان " معاصر يحملون قميصة من أجل المزيد من حروب "الجمل " و"صفين" ، رغم انه لم يكن في واقع الأمر أكثر من مجرم لا يختلف في قليل أو كثير عن أي زعيم ميليشيا آخر . فقد كان يرسل ملايين الدولارات في "علب الأفلام " مع كوبرا إلى ميليشيات القتلة على جانبي خط التماس من أجل الاستمرار في دك وتدمير الوسط التجاري في بيروت .. كيما يصبح ملائما بعد سنوات لبناء "سوليدير" على أنقاضه ؛ وهو ما يؤكده أيضا السفير اللبناني السابق في واشنطن عبد الله بو حبيب ، صديق الحريري ونائب رئيس الرابطة المارونية الآن ، حيث يشير إلى هذه الواقعة في الصفحة 176 من كتابه "الضوء الأصفر ـ السياسة الأميركية في لبنان ، بيروت 1991"! وهو الذي يؤكد في كتابه أيضا ، كما أكد في "زيارة خاصة " على قناة الجزيرة ، خلال حياة رفيق الحريري ، أن هذا الأخير عرض على النظام السوري نصف مليار دولار كرشوة "مقابل أن يقبلوا رجل الموساد ، ورئيس المخابرات العسكرية اللبنانية ، والسفير السابق ، جوني عبده ، رئيسا للبنان" !؟

كتاب "طريق الخيانة " ، بما يفضحه من أسرار "غرف العمليات الجنسية " و "غرف عمليات القتل والاختطاف" و "غرف عمليات تبييض الأموال وتزييفها والاتجار بالمخدرات" ، وثيقة تاريخية كان يفترض بأي دولة تحترم نفسها أن تحيله إلى القضاء ، ليس لمحاكمة كاتبه بتهمة القذف والتشهير ومطاردة الكتاب وحظر تداوله كما لو أنه جرثومة جرب أو طاعون ، كما فعلت "دولة السوليدير" بقيادة عصابة الأربعة : كنعان وخدام والحريري وغزالي، بل لكتابة لائحة اتهام في محكمة على غرار " نورمبرغ " يساق إليها جميع القتلة الذين يتنافسون اليوم في رفع صراخهم باسم الحرية والسيادة والاستقلال .. من فوق مقابرهم الجماعية التي يتبارون في .. إخفائها! أما حال الناس العاديين فلم تكن بأفضل من حال دولتهم "الحريرية ـ السوليديرية " . فبدلا من أن يتعرفوا على حقيقة هؤلاء ، ويكفوا عن السير خلفهم كقطيع من البهائم والغنم كما يفعلون اليوم ، راحوا يبحثون في الكتاب عن أحداث غرف النوم وحسب ، لا لشيء إلا ليتيقنوا من أن زوجاتهم أو بناتهم أو أخواتهم لم يكنّ زوارا أو زبائن لتلك الغرف ، أو ليسألوا على طريقة عادل إمام :" أنا اسمي مكتوب "!؟

نسخة فرنسية استدركت جعجع

لا ينكر روبير حاتم بعض تلك "التهم " التي وجهت إلى كتابه ، لاسيما كونه " تصفية حساب شخصية " مع "معبوده" السابق ،كما كان يسميه، وأنه أسقط منه اسم الشخصية الأكثر خطورة وإجراما ـ ربما ـ في تاريخ "القوات اللبنانية " : سمير جعجع . ولهذا استدرك "خطأه " في طبعة فرنسية من الكتاب أصدرها للتو ومنح فيها جعجع ما يستحقه . ومع ذلك لم يزل في جعبته الكثير مما يقال ، ومما يود قوله . فهو من الشهود القلائل الذين لا "يحترقون" في مقابلة واحدة أو اثنتين ... أو عشرة ، ولا في كتاب أو اثنين . لكن ذلك كثيرا ما يتوقف على الشخص الذي يعرف كيف يخرج ما يريده من ذاكرته البصرية ، ليس كشاهد عيان وحسب على الوقائع التي تختزنها تلك الذاكرة ، بل وكمشارك في صناعة معظمها أو منفذ لها أيضا.

ومن هذا الكثير الذي لديه ، والذي لم يقله بعد ، أو قاله بعناوينه العريضة دون تفاصيل ، سنحاول في هذه المقابلة ، المسلسلة وفق موضوعات محددة ، أن نغرف ما قد يصيب البعض بالذهول والصدمة . وربما يكون أول المصدومين والمذهولين أولئك الذين يعيشون اليوم على يقينيات سياسية أو "أمنية ـ معلوماتية " ، من قبيل بعض الذين يبحثون عن أبنائهم المفقودين في السجون السورية بينما هم

مدفونون على مقربة منهم في مقابر فردية أو جماعية في لبنان! ولهذا فإننا نعتبر ما سيرد في هذه المقابلة من معلومات تنشر لأول مرة بمثابة إخبار للنيابة العامة اللبنانية بالدرجة الأولى ، والنيابات العامة التي تعيش في كنفها بقية القتلة والمجرمين أمثال فادي ساروفيم و بيير رزق وغسان توما وآخرين كثر! وقبل هذه النيابات العامة ، أو بالتزامن معها ، الزميل غازي عاد رئيس منظمة " لجنة دعم المنفيين والمعتقلين اللبنانيين ـ سوليد" وزميله ـ صديقنا وديع الأسمر . ولأن الساحة اللبنانية تشهد اليوم "نبش" عدد من الجرائم التي لم يزل فاعلها "مجهولا " بالنسبة لهؤلاء وللرأي العام ، أو هكذا نفترض ؛ ولأن القضاء اللبناني على وشك الشروع في فتح ملف عدد من القضايا ، كقضية المونيسيور ألبير خريش ، بعد أن "تجرأ " ذوو الضحايا على الكلام وتطوع بعض المحامين لتبني قضاياهم من أمثال المحامية الشجاعة مي الخنسا ، رأينا أن يكون موضوع الحلقة الأولى من المقابلة قضية بعض هؤلاء الضحايا . ونقول "بعض" لأن " الكل "لا يعلمه إلا الله و ... سمير جعجع !؟

القديس المجرم .. سمير جعجع :

(محاكمة ملتبسة على خلفية " إصبع ديناميت " في كنيسة سيدة النجاة و... تجاهل لمذبحة مطرانية زحلة !)

في 27 فبراير/شباط 1994، انفجرت قنبلة صغيرة نسبيا في كنيسة "سيدة النجاة" في ذوق مكايل في جونيه، القريبة من بيروت، ما أدى إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة آخرين بجروح. وفي مارس/آذار وأبريل/ نيسان 1994، قُبض على عشرات من أعضاء ومؤيدي "القوات اللبنانية " في مقدمتهم سمير جعجع وعدد من أعضاء جهاز أمن القوات اللبنانية . وأثناء استجواب هؤلاء ، أعلن قاضي التحقيق أنه اكتشف أدلة تشير إلى أن القوات اللبنانية - بقيادة سمير جعجع - اقترفت عملية اغتيال قائد حزب الوطنيين الأحرار ، داني شمعون، وأفراد عائلته في أكتوبر/تشرين الأول 1990 . وبناء على ذلك، وُجِّهت إلى جعجع ومسؤولين آخرين في القوات اللبنانية تهمة ارتكاب أعمال القتل هذه؛ بينما وجهت التهم نفسها إلى آخرين غيابياً . وطبقا لما ذكرته منظمة العفو الدولية في وثيقة خاصة بهذه المحاكمة ، فإن محامي الدفاع عن سمير جعجع في قضية تورطه في قتل داني شمعون بدوافع سياسية حاججوا بأن الجريمة " وقعت إبان الحرب الأهلية، ولذا فهي مشمولة بقانون العفو العام لعام 1991" (القانون رقم 84/91). بيد أن المجلس العدلي رفض هذا العذر، قائلاً إن عملية القتل، وعلى الرغم من وقوعها خلال هذه الفترة، تقع ضمن فئة الجرائم المستثناة من قانون العفو، وأن متابعتها تقع ضمن الولاية القضائية للمجلس . والواقع إن قانون العفو العام شمل الجرائم التي ارتكبت قبل 28 مارس/آذار 1991 (تاريخ إبرام اتفاق المصالحة الوطنية المعروف باتفاق الطائف). وكانت الحكومة اللبنانية أصدرت القانون في 26 أغسطس/ آب 1991 ليشمل الجرائم التي ارتكبت على أيدي جميع المليشيات والجماعات المسلحة إبان حقبة الحرب الأهلية. وقُصد بقانون العفو التشجيع على "قلب صفحة جديدة" في التاريخ السياسي للبنان. لكنه استثنى جرائم بعينها أهمها مدرج في المادة 3 من القانون، وهي التي تنص على أن العفو لا يغطي "جرائم اغتيال أو محاولة اغتيال رجال و علماء الدين والقادة السياسيين والدبلوماسيين العرب أو الأجانب ". وحكم في النهاية على جعجع وجرجس الخوري بالسجن المؤبد قبل أن يطلق سراحهما صيف العام 2005 ضمن خطة أميركية ـ فرنسية ـ سعودية كان عرابها مفتي الإرهاب الوهابي في لبنان محمد رشيد قباني ، قضت بإطلاق سراحه من أجل التشويش على الجنرال ميشال عون ، الذي كان عاد للتو من منفاه ، والعمل على سحب "البساط المسيحي" من تحته . وذلك مقابل إطلاق سراح مجموعة من الوهابيين المرتبطين بتنظيم "القاعدة" ، الذين كانوا معتقلين على خلفية أحداث "الضنية " التي راح ضحيتها عشرات الضباط والجنود من الجيش اللبناني بين شهيد وجريح . وسيشارك هؤلاء لاحقا ، كما أظهرت التحقيقات والاعتقالات ، في قيادة عمليات "فتح الإسلام " ضد الجيش مرة أخرى في أحداث مخيم "نهر البارد" العام الماضي !؟

ما من ريب في أن محاكمة جعجع شابها الكثير من الخروق القانونية ، لاسيما وأن هناك احتمالا قويا في أن يكون انفجار "سيدة النجاة " قد تم تدبيره لإيقاعه في الفخ . هذا فضلا عن الخروق والمهازل السياسية المتمثلة في أن من أصدر قرارا بمحاكمته هم في الواقع مجموعة من القتلة والمجرمين وأمراء الحرب أمثاله، الذين كان من المفترض أن يكونوا إلى جانبه في المحكمة وخلف قضبان السجن . وفي مقدمة هؤلاء وليد جنبلاط ونبيه بري ورفيق الحريري وأسعد حردان ... إلى آخر القائمة المعروفة . إضافة إلى ذلك ، إن المحكمة كانت في الجوهر ذات طابع انتقامي ، بالنظر لأن جعجع ، وبعد أن وافق على اتفاق الطائف ،عاد ورفضه !؟

لماذا لم يحاكم جعجع على مجموعة الجرائم والاغتيالات الأخرى التي قام بها ، والتي لا يشملها قانون العفو عن جرائم الحرب الأهلية ، وفي المقدمة مذبحة كنيسة "سيدة النجاة " في زحلة والمذابح التي مارسها ضد الجيش في ثكنة المغاوير في رومية و عمشيت وغيرها من الأماكن الأخرى !؟ سؤال ليس ثمة إجابة واضحة عليه ، وإن لا يمكن عزلها عن تركيبة النظام الأمني السوري ـ اللبناني ، أو ما يسمى بنظام الوصاية . ولكن ما هي جرائم جعجع الأخرى التي يعرف الرأي العام وقائعها في العموم ولا يعرف تفاصيلها أو منفذيها ووقائع تنفيذها !؟ هذا هو أول سؤال وجهناه إلى روبير حاتم (كوبرا) ، والذي ابتدأ منه فتح الصفحات المجهولة ـ المعلومة من التاريخ الدموي لهذا المجرم الذي لا يبزه فيها وفي الوقاحة والفجور اللذين اتصف بهما خلال ارتكابه لها إلا ... الوقاحة والعهر والفجور الذي تنطوي عليه "محاضراته الحقوقية والقانونية " التي يقدمها في هذه الأيام خلال مؤتمراته الصحفية عن دولة القانون والدستور والسيادة ، وهو الذي ـ في أقل ما يقال ـ قتل من ضباط الجيش اللبناني وجنوده ومثل بجثثهم ما لم تفعله إسرائيل نفسها ، ولا حتى عصابة " فتح ـ الإسلام " ذاتها !؟

مذبحة مطرانية زحلة : مطارنة يحملون المتفجرات بإمرة .. جعجع !؟

ماذا يروي شاهد العيان روبير حاتم لـ " الحقيقة " عن هذه الجريمة ؟

يقول : "في 9 أيار / مايو 1985 ، وبعد أن أصبح حبيقة رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية ، بدأ الصراع بينه وبين جعجع الذي قاد انتفاضة بدعم أمين الجميل وكريم بقرادوني أدت في النهاية إلى خروج حبيقة من المنطقة الشرقية في بيروت . وبعد سلسلة من المواجهات والسفر والترحال من وإلى دمشق وأوربا بمساعدة رفيق الحريري الذي وضع أمواله وطائراته بتصرفه ، أقام حبيقة (وأنا المسؤول الأمني عنه) مقرا لقيادة مجموعته في زحلة . لكن جعجع أصر على مطاردته ولو ذهب إلى المريخ ، فقد كان يدرك أن كرسي القوات تحت مؤخرته لن يرسخ في الأرض بقوة طالما بقي حبيقة حيا . وازدادت شهوة جعجع إلى قتله بعد فشل محاولة حبيقة في 27 أيلول / سبتمبر 1986 لاختراق خطوط التماس والعودة إلى بيروت الشرقية مرة أخرى . وفي العام التالي ، وبعد أن علم جعجع عن طريق جهاز أمنه أن حبيقة سيعقد اجتماعا في مطرانية سيدة النجاة في زحلة ، التي تعتبر حاضرة الكاثوليكية في الشرق ، قرر تفجير المطرانية على رأسه " !؟

جعجع : توزيع مهمات القتل

ويتابع : " كان حبيقة على موعد في حوالي الخامسة مساء في المطرانية مع فعاليات زحلة السياسية والشعبية ، وعلى رأسها المطران أندريه حداد والنائب إيلي فرزلي (نائب رئيس مجلس النواب ووزير الإعلام لاحقا) ، ووزير الدفاع(لاحقا) خليل الهراوي . وكنت مع حبيقة في المرسيدس من دمشق ، إلا أنه توقف في الطريق ، وتحديدا في شقتي التي كانت مقر الفساد ، من أجل لقاء حميم مع زوجة حبيب بريمو سكرتير اللواء محمد الخولي (قائد القوى الجوية السورية ومدير مخابراتها آنذاك) ومسؤول عملياته المافيوزية ، لاسيما الاتجار بالأيقونات الكنسية المسروقة ... "!!؟

الحقيقة : هل كانت مكاتبكم آنذاك في دمشق !؟

كوبرا : نعم ؛ كان مقر إقامتنا وعملنا الأساسي في المزة فيلات شرقية ، بالقرب من جامع العجة ، وكان إلى جانبنا أيضا فيلا وليد جنبلاط .

الحقيقة : وماذا حصل بعد أن وصلتم إلى زحلة !؟

كوبرا : بسبب اللقاء مع زوجة حبيب بريمو طلب مني تأجيل اجتماع زحلة إلى السابعة مساء . وعندما حان الوقت نقلته أنا وفارس سويدان إلى مقر المطرانية في سيارة خاصة صغيرة من نوع غولف من أجل التمويه . وقد وقفت عند باب المطرانية لتأمين المكان أمنيا بينما صعد حبيقة إلى المطرانية . وكان الاجتماع قد بدأ حين تلقى المطران حداد اتصالا هاتفيا من الأب سميح حداد الذي سأل ما إذا كان حبيقة يحضر الاجتماع أم لا . وقد لاحظ حبيقة الاتصال وارتاب بالأمر ، لا سيما حين علم أن المتصل هو الأب سميح حداد ، بالنظر لعلاقة هذا الأخير بسمير جعجع والقوات اللبنانية . وبعد لحظات دوى انفجار هائل في القاعة .." .

الحقيقة : ولكن كيف أدخلت العبوة لى داخل القاعة ، ومن أدخلها !؟

كوبرا : بعد أن علمت القوات اللبنانية بأمر الاجتماع في المطرانية ، استطاع رئيس جهاز أمن القوات غسان توما إقناع الأب سميح حداد بوضع العبوة تحت المنصة التي سيجلس خلفها حبيقة و الشخصيات التي ستتحدث في اللقاء . وحين اتصل الأب سميح حداد بالمطران ليتأكد من وجود حبيقة ، فقد كان اتصاله لإبلاغ جماعة غسان توما من أجل إعطاء الأمر بالتفجير اللاسلكي ".

الحقيقة : هل الأب سميح حداد هو الذي حمل العبوة شخصيا ، وهل تصرف توما بعلم جعجع أم من وراء ظهره !؟

كوبرا : نعم . الأب حداد هو الذي حملها ووضعها ، فلم يكن بإمكان أحد التحرك بحرية داخل المطرانية إلا رجال المطرانية . وقد ساعده في الأمر شخصان أحدهما من آل مالك والآخر من آل مسلّم . وكان الأمر بعلم جعجع وقراره ، أما التخطيط وإدارة التنفيذ على الأرض فكان من قبل غسان توما ورجاله " .

الحقيقة : و ما الذي اسفر عنه الانفجار؟ هل أصيب حبيقة !؟

كوبرا : عندما دوى الانفجار كسرت باب الكنيسة وهرعت على السلالم صعودا ، فوجدت فارس سويدان مصابا وينزف في وجهه ويديه حيث أرسلته إلى المشفى في سيارة . ثم واصلت الجري والبحث بين الأعمدة المنهارة ووسط الدخان البني الكثيف . كان الجميع تحت الركام . خليل الهراوي كان لم يزل حيا ونصف جسمه مطمورا ، وإيلي فرزلي فاقدا الوعي ويزف من جرح كبير في الفم (التشوه الذي تلاحظونه اليوم على وجهه حصل بسبب ذلك) . أما المطران حداد فأشار لي بإصبعه من فوق الحيطان إلى المكان الذي كان فيه حبيقة تحت الركام . وبعد الحفر والنبش وصلت إليه ، وكان لم يزل فيه روح ويتنفس. سحبته أنا وزميلي عماد قصاص ونظفنا وجهه وأخذنا نبلله بالماء إلى أن استعاد الوعي . لكن القيادة السورية وميشال المر (النائب الحالي وزير الداخلية السابق ، ووالد وزير الدفاع الراهن) أرادا التأكد من أنه لم يصب بأي كسور أو نزيف داخلي ، فأخذوه بهيليوكبتر عسكرية سورية إلى مشفى تشرين العسكري بدمشق بعد أن هبطت في المنطقة بصعوبة بسبب إطلاق النار العشوائي الكثيف.

وهناك وضعوا خطة لنقله إلى سويسرا إذا لزم الأمر . لكن الأمر لم يلزم ، فقد كانت إصابته محصورة بكسر في الفك .." .

الحقيقة : والأب سميح حداد ماذا حل به ؟ هل تم اكتشاف تآمره مع غسان توما وجعجع !؟

كوبرا : فور وصولنا إلى مشفى تشرين العسكري بدمشق تذكر حبيقة أمر المكالمة المشبوهة التي تلقاها المطران أندريه حداد من الأب سميح حداد ، فطلب مني اعتقاله فورا . وحين وصلنا كان على علم بأننا قادمون ، فرمى جهاز الإرسال في الحديقة . إلا أننا اعتقلناه وسلمناه للمخابرات السورية . وخلال اعتقاله غافل أحد حراسه بينما كان يريد الخروج إلى الحمام أو ما شابه ذلك وأخذ منه رشاشه ووضعه في صدره وانتحر . أما الشخصان الآخران من آل مسلم ومالك فقد اعتقلا حوالي عشر سنوات في سوريا قبل أن يطلق سراحهما أواخر التسعينيات" .

الحقيقة : تقول في كتابك إن جعجع حاول أيضا القيام بعملية أخرى لاغتيال حبيقة في زحلة قبل هذه ، وكادت أن تؤدي إلى مجزرة في المدينة . فما هي !؟

كوبرا : نعم ، لقد وضع عبر جهازه الأمني عبوة ضخمة من المتفجرات وزنها نصف طن (500 كغ) في "راكار" (مجرى صرف صحي) في الطريق الواقع على طريق عين الذوق في زحلة ، وهو الطريق الذي كان يؤدي إلى مقر قيادة حبيقة . لكنها اكتشفت قبل انفجارها وتم اعتقال شخص من آل دنو على هذه الخلفية . ولو انفجرت لأدت إلى مجزرة.





من الأعلى والأيمن :
بشير الجميل ، إيلي حبيقة و روبير حاتم

Share

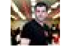
Omar Blanco, Saleem Aladin, Sharif Kassem and 77 others like this.

15 shares


Nizar Nayouf

ريم أتاسي : ممنونك ريم. بعتلك تعليق وسؤال على الخاص.

See Translation
4 April 2014 at 20:00


Tarek Hassan

يلعن راسك دوختني بس بدي اعرف شو طينتك
بحييك علا جرآتك

See Translation
4 April 2014 at 20:25


Yousef Ahmad

مجرم بامتياز

See Translation
5 April 2014 at 01:22



Nizar Nayouf Dom Raven Hemingway: المقصود جعجع حاول قتل حبيقة. السياق واضح. لكن هناك خطأ مطبعي جرى تصحيحه. شكرا

See Translation

5 April 2014 at 05:16 · 2

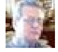


M Saleem Elamir

أستاذ نزار برأيك كم يبلغ حجم أزمة الأخلاق في أوطاننا، شعوب تأتي بمجرمين قتلة و سفلة لتدخلهم التاريخ من جديد، هي بالتأكيد شعوب يتغوطها التاريخ قرفا"..عذرا" سعد الله ونوس لم نعد محكومين بالأمل، نحن محكومون بالروائح النتنة و الآتي أشد قبحا". ؟!

See Translation

5 April 2014 at 16:41 · 4



Nizar Nayouf M Saleem Elamir : أبلغ ما قيل في ذلك، هو ديالكتيك علي بن أبي طالب ، "ماركس الإسلام" : "كما تكونون يولى عليكم". بالمناسبة : البعض ينسب هذا القول إلى محمد. لكن محمد لم يكن بليغا وحكيما ليخرج منه هذا القول. ودلالة ذلك العلاك والهراء الذي يقوله في نصف سور القرآن على الأقل، والتي لا يليق حتى بطالب إعداي مبتدىء في التعبير أن يقول مثلها.

See Translation

5 April 2014 at 18:24 · 11



Nizar Nayouf Yazan Kamel Agha: هدا واحد حالم ، بغض النظر عن وقاحته وفجوره. ما بيعرف أنو وصوله لبعبدا يعني حرب أهلية وتقسيم لبنان

See Translation

6 April 2014 at 06:25 · 3



Abdo Trabolsy

شكرا استاذ نزار على ادبك واخلاقك ..وثقافتك ..فعلا اثبتت انك رجل ....ياترى لو كنت امامي كان عندك الجراة انك تحكي هالحكي ؟؟؟ مابتصور ..لانك كنت صرت تحت صرمايتي فورا ..انا هلق رح اعتذر من الاصدقاء وانزل على مستواك دقيقة لامسح فيك الارض متل ماكانوا عناصر ... See More

See Translation

10 April 2014 at 08:56 · 1

Sign Up | Log In | Messenger | Mobile | Find Friends | Badges | People | Pages | Places | Games | Locations | About | Create Advert | Create Page | Developers | Careers | Privacy | Cookies | AdChoices | Terms | Help

English (UK)